Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونحوه قوله:

من قاس جدواكَ بالغمام فما　　انصف في الحكم بين شكلين

انت إذا جُدْتَ ضاحكٌ ابداً　　وهو إذا جاد دامعُ العينِ(٤٧)

وإذا كان (التفريق) يبرز أوجه المفارقة، فإن من ضروب (المقابلة) ـ عند ابن رشيق ـ ضرباً يبرز أوجه المشابهة بين أمرين، يمكن تسميته (مقابلة المقارنة)، وهي تلك التي تتحقق عبر الصورة التشبيهية أو ما يعرف بالتشبيه المتعدد. يقول ابن رشيق: «ومما عابه الجرجاني على ابن المعتز:

بياضٌ في جوانبه احمرارُ　　كما احمرت من الخجل الخدودُ

لأنه الخدود متوسطة وليست جوانب،، فهذا من سوء المقابلة وإن كان عده الجرجاني غلطاً في التشبيه. وإنما العلة في كونه غلطاً ما ذكرناه. ومن المأخوذ المعيب عندي قول الكميت يخاطب قضاعة:

رايتكمُ من مالكٍ وادّعائهِ　　كرائمةِ الاولاد من عَدَمِ النسلِ

فوقع تشبيه على الادعاء والرئمان خاصة لا على صحة المقابلة في الشبهين، لأن هؤلاء ـ فيما زعم ـ يدعون أباً، والرئمة تدعى ولداً وهما ضدان. والصواب قول الآخر يهجو كاتباً أنشدة الجاحظ:

حِمارٌ في الكتابة يدعيها　　كدعوى الِحرب في زيادِ

وقال أبو نواس :

اري الفضل للدنيا وللدين جامعا　　كما السهمُ فيه الفُوق والريشُ والنَّصْلُ

فزد في المقابلة قسيماً، لأنه قابل اثنين بثلاثة .. ويدلك على صحة ما طلبته به قول امرئ القيس بن حجر:

كأنّ قلوبَ الطَّيرِ رَطْبا ويابساً　　لدي وَكْرِها العُنّاب والحَشَفُ البالي

فقابل الرطب أولا بالعناب مقدما، وقابل اليابس ثانياً بالحشف تالياً. وكذلك قول الطرماح:

يبدو وتضمره البلاد كأنه　　سيفٌ علي شَرَفٍ يُسَلُّ ويُغْمَدُ